

تفسير السعدي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ^ط فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ^ط
وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

ولما ذكر أن المنافقين، عاهدوا الله، لا يولون الأدبار، ونقضوا ذلك العهد، ذكر وفاء المؤمنين به، فقال: { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ } أي: وفوا به، وأتموه، وأكملوه، فبدلوا مهجهم في مرضاته، وسبّأوا أنفسهم في طاعته. { فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ } أي: إرادته ومطلوبه، وما عليه من الحق، فقتل في سبيل الله، أو مات مؤدياً لحقه، لم ينقصه شيئاً. { وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ } تكميل ما عليه، فهو شارع في قضاء ما عليه، ووفاء نحبه ولما يكمله، وهو في رجاء تكميله، ساع في ذلك، مجد. { وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا } كما بدل غيرهم، بل لم يزلوا على العهد، لا يلوون، ولا يتغيرون، فهؤلاء، الرجال على الحقيقة، ومن عداهم، فصورهم صور رجال، وأما الصفات، فقد قصرت عن صفات الرجال.